

محاضرات في مقياس الهجرة  
السنة أولى ماستر  
تخصص ديموغرافيا

المحاضرة الأولى: تعاريف حول الهجرة ومصادرها

1- تعاريف حول الهجرة

- مفهوم الهجرة: هي تغيير في محل الإقامة أو الانتقال من مكان إلى آخر، وهذا الانتقال قد يكون:

- . انتقال محلي لمسافة قصيرة، ويعد هذا تغييرا في محل الإقامة ضمن البيئة نفسها.
- . هجرة داخلية أو تغيير في محل الإقامة من بيئة اجتماعية أو منطقة إلى بيئة أو منطقة أخرى داخل حدود الدولة الواحدة.
- . هجرة دولية أو تغيير في محل الإقامة من دولة إلى أخرى.

إن الطريقة العلمية الوحيدة للتمييز بين الانتقال المحلي والهجرة الداخلية هي أن نضع حدودا معينة إذ تم تجاوزها لتغيير محل الإقامة فإن ذلك نسميه هجرة. مثلا الهجرة من الريف إلى الحضر هي عبارة عن تغيير محل الإقامة من منطقة ريفية خارج حدود المنطقة الحضرية إلى داخل المنطقة الحضرية، ومعنى ذلك أننا يجب أن نضع حدودا تنتهي عندها المنطقة الريفية وتبدأ عندها المنطقة الحضرية بناء على ذلك، يمكننا القول بأن الهجرة هي عملة انتقال الفرد من منطقة معينة تسمى المكان الأصلي إلى منطقة أخرى معينة تسمى مكان الوصول، بشرط أن تشمل عملية الانتقال على اجتياز حدود إدارية بين المنطقتين، وعلى الإقامة في المكان الذي انتقل إليه الفرد فترة معينة قد تكون 6 أشهر أو سنة.

- المهاجر: في حين لا يوجد تعريف قانوني رسمي للمهاجرين الدوليين، يتفق معظم الخبراء على أن المهاجر الدولي هو الشخص الذي يغير دولة الإقامة المعتادة، بغض النظر عن سبب الهجرة أو وضعه القانوني. عموما، يتم التمييز بين الهجرة

على المدى القصير أو المؤقتة، التي تغطي الانتقال لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر و12 شهرا، والهجرة على المدى الطويل أو الدائمة، في إشارة إلى تغيير دولة الإقامة لمدة سنة واحدة أو أكثر (إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية).

- **المهاجر الوافد:** هو المهاجر الذي قدم إلى منطقة للإقامة فيها من منطقة أخرى داخل الدولة الواحدة (الهجرة الداخلية) أو قدوم المهاجر من دولة للإقامة فيها من دولة أخرى (الهجرة الخارجية).

- **المهاجر الراحل:** هو المهاجر الذي ارتحل من منطقتة إلى منطقة أخرى للإقامة فيها داخل الحدود الواحدة أو المهاجر الذي ارتحل من دولته إلى دولة أخرى للإقامة فيها.

- **المهاجر العائد:** هو المهاجر الذي رجع إلى منطقتة الأصلية للإقامة فيها بعد أن كان مقيما في منطقة أخرى ارتحل إليها في السابق من منطقتة الأصلية.

- **مدة الإقامة:** هي الفترة التي يقضيها المهاجر في المنطقة التي ارتحل إليها منذ تاريخ مغادرته لمنطقتة الأصلية وحددت في الجزائر بستة أشهر.

- **تيار الهجرة:** هو عبارة عن مجموع المهاجرين المغادرين من مكان أصلي معين ويصلون إلى مكان الوصول خلال فترة زمنية معينة، وقد يحدث بين المكانين تياران مضادان أحدهما يسمى التيار الغالب والآخر يسمى التيار العكسي.

- هجرة العمالة: تعرف هجرة العمالة على أنها انتقال الأشخاص من موقع جغرافي إلى آخر من أجل العثور على عمل بأجر. قد تكون هجرة العمالة داخلية، على سبيل المثال من الريف إلى المدينة أو دولية عبر الحدود.

- دولة المنشأ: دولة المنشأ هو مصطلح محايد ودقيق يشير إلى الدول التي نشأ فيها المهاجر أو طالب اللجوء أو اللاجئ. ويفضل استخدام هذا المصطلح على "الدولة المرسلة"، "الدولة المصدرة" أو "الدولة الأم" أو الموطن الأصلي.

- دولة المقصد: دولة المقصد أو دولة الوجهة هما المصطلحان الأكثر حيادية ودقة للإشارة إلى الدولة التي يعتزم المرء أن يعيش أو يعمل فيها.

## 2- مصادر بيانات الهجرة

- هناك عدد من المصادر التي يمكن من خلالها الحصول على بيانات الهجرة وهي:  
- سجلات الهجرة: تتوفر سجلات الهجرة بالنسبة للهجرة الدولية ولكنها نادرة فيما يتعلق بالهجرة الداخلية بل أنها تعتبر من أسوأ أنواع البيانات لصعوبة تحديد المهاجر والمسافة التي يشترط أن يقطعها لكي يعد مهاجراً.

- التعداد السكاني: يعتبر التعداد السكاني أحد المصادر المهمة جداً لدراسة الهجرة للتعرف على اتجاهاتها سواء الهجرة الداخلية أو الدولية من خلال بعض الأسئلة التي تشتمل عليها استمارة التعداد.

- المسوحات بالعينة: تعد المسوحات بالعينة أحد المصادر المهمة لبيانات الهجرة ولدراسة خصائص المهاجرين أو تحديد اتجاهات الهجرة وخصائصها.

## المحاضرة الثانية: أنواع الهجرة

### 3- أنواع الهجرة

#### 3-1- التصنيف على أساس المكان

- الهجرة الداخلية: وهي عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو إلى منطقة أخرى في نفس هذا المجتمع. وتتميز الهجرة الداخلية بأنها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية، بمعنى أنّ مناطق طرد السكان تجذب في نفس الوقت مهاجرين إليها، كما أنّ مناطق الجذب السكاني تطرد السكان إلى خارجها، وبالتالي كل حركة تنقل كبرى من مجتمع لآخر ميل إلى التعويض عن طريق حركة معاكسة من جذب السكان.

وهذا النوع الأكثر انتشاراً وذلك للعوامل التالية:

- قلة التكاليف؛

-عدم وجود مشكلة اللغة؛

-الاستعداد النفسي لها؛

-عدم وجود مشكلة التأشيرة.

وتنقسم الهجرة الداخلية إلى نوعين:

- هجرة من إقليم إلى آخر أو من ولاية إلى أخرى داخل الدولة الواحدة وبين منطقتين يحملان نفس الصفات الثقافية والحضرية.

-هجرة من الريف إلى الحضر، وهي من أشهر أنواع الهجرات وأوضحها. وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب وكلما اتسع نطاق مراكز الصناعة الجديدة في الوقت الذي يزداد فيه سكان الريف عن حاجة العمل الزراعي الحقيقي.

- **الهجرة الخارجية:** وهي الهجرة التي تحدث بين دولة وأخرى وتشهد تحركات السكان عبر الحدود السياسية إلى مسافات كبيرة، ويتفرع منها الهجرة الوافدة والراحلة. وتواجه الهجرة الدولية عدة مصاعب وعقبات من جراء العلاقات الجديدة التي تنشأ بين القادمين الجدد والسكان الأصليين، ومسألة التكيف مع المجتمع الجديد مسألة تتعلق بالفرد المهاجر نفسه من ناحية وبالدولة التي هاجر إليها من ناحية أخرى. وقد تكون الهجرة الدولية دائمة وفيها ينفصل الفرد المهاجر انفصالا تاما عن وطنه الأم أو مؤقتة.

### **3-2- التصنيف على أساس إرادة القائمين بها**

- **الهجرة الإرادية (الطوعية أو الاختيارية):** وتشمل كل أنواع الهجرة الداخلية أو الخارجية التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم في التنقل من مكان أو منطقة أو بلد إلى آخر وتغيير مكان إقامتهم المعتاد دون ضغط أو إجبار رسمي.

- **الهجرة الاضطرارية (الجبرية أو القسرية):** ونعني بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى بشكل قسري، أو بعبارة أخرى إجبار السلطات لبعض الأفراد والجماعات على النزوح من منطقة معينة أو إخلائها بطريقة إجبارية أو قسرية لعدة أسباب نذكر من أهمها: الكوارث البيئية والطبيعية، الكوارث الكيميائية أو النووية، المجاعة، الفيضانات، الحروب، النزاع المسلح، الاضطرابات الخطيرة للنظام العام أو العجز أو عدم رغبة الدولة في حماية حقوق مواطنيها.

### **3-3- التصنيف على أساس الزمن**

- **الهجرة الدائمة:** تمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الإقامة المعتاد إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائياً ولا يعودون إليه مرة أخرى.

-**الهجرة المؤقتة:** وهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالاً مؤقتاً، ومن أمثلتها الهجرة بسبب العمل خارج أو داخل البلد لفترة مؤقتة، مثل: هجرة العمالة الفنية وغيرهم إلى بعض البلاد التي يتوافر فيها فرص العمل ومستويات الأجور المرتفعة. ويطلق على هذا النوع من المهاجرين اسم المهاجرين العائدين والذين يترددون بين حين وآخر على موطنهم الأصلي نظراً لارتباطهم به لأسباب اجتماعية واقتصادية.

- **الهجرة العائدة:** وتمثل المهاجرين الذين عادوا إلى منطقتهم الأصلية أو دولتهم الأصلية بعد أن كانوا مقيمين في منطقة أو دولة أخرى هاجروا إليها في السابق.

- **الهجرة على مراحل:** وهي انتقال المهاجر على مراحل من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية حيث ينتقل أولاً من القرية إلى المدينة الأصغر حجماً بالنسبة للمدن الكبرى ثم من تلك المدينة إلى المدينة الأكبر حجماً.

- **الهجرة الدائرية:** تشير الهجرة الدائرية إلى حركة مؤقتة ذات طابع تكراري سواء بشكل نظامي أو غير نظامي عبر الحدود. وقد ظهرت برامج الهجرة الدائرية المدارة أو المنظمة كأداة تستخدم في وضع سياسات الهجرة للتخفيف من آثار هجرة الأدمغة وتعزيز التنمية في دول المنشأ من خلال التدفق المستمر للتحويلات، وعودة العمال ذوي المهارات، وتقديم الدعم لتنمية المشاريع.

### **3-4- التصنيف على أساس خصائص المهاجرين**

- **الهجرة الفردية:** وهي انتقال الأفراد دون مرافقين من أسرهم.

- **هجرة الأسر:** وهي انتقال الأسر بكاملها.

- **هجرات تبعية:** وهي انتقال بقية أفراد الأسرة (الزوجة والأطفال) إلى المكان الذي انتقل إليه رب الأسرة، تحدث بعد انتقال رب الأسرة بفترة معينة.

- هجرات الزواج: وهي انتقال أحد القرينين إلى موطن القرين الآخر من أجل الزواج.

- هجرة العمل: وهي هجرة القوى العاملة ويتفرع عنها هجرة الأدمغة.

- الهجرة الانتقائية: وترتبط بسياسة الهجرة إلى دولة معينة حيث لا تسمح القوانين فيها بالهجرة الوافدة إليها إلا لفئة معينة من الوافدين الأجانب تختارهم حسب نظام معين.

### 3-5- تصنيف الهجرة بناءً على الأسباب

- هجرة سياسية: وهي هجرة الأشخاص من بلد معينة بسبب المضايقات التي تمارسها السلطة الحاكمة تجاه من يختلفون معها في الأفكار أو التوجهات والآراء السياسية.

- هجرة دينية: وهي التي يلجأ إليها أبناء طائفة أو ديانة أو معتقد ديني معين بسبب الممارسات التي توجه لهم ممن يختلفون معهم في الدين أو المذهب أو المعتقد.

- هجرة مهنية: منها هجرة العقول وأصحاب الكفاءات والتخصصات العلمية النادرة حيث ينتقلون من بلد إلى آخر بهدف العمل وتقديم ما لديهم من أفكار ومخترعات في بيئة علمية ومهنية تقدر ما لديهم وتساعدهم على تحقيقه.

- هجرة العلم: وهو الانتقال من مكان لمكان بهدف استكمال الدراسة العلمية أو إجراء دراسات معينة تتوفر بشكل أفضل في بلد آخر.

- هجرة وسائل الإعلام: وهي هجرة وسائل الإعلام كالصحف والمجلات والقنوات الفضائية التي تنتقل إلى بلد آخر لتبث أو تنشر محتواها وموادها الإعلامية من بلد آخر يقدم لها تقنيات أو حريات تمكنها من القيام بدورها وتقديم رسالتها الإعلامية.

## المحاضرة الثالثة: طرق قياس الهجرة ومعدلاتها

### 4- طرق قياس الهجرة

من أهم القوانين التي تستخدم في الهجرة نجد:

. **طريقة محل الميلاد:** تعتمد هذه الطريقة على مصدر إحصائي واحد فقط هو تعداد السكان، حيث تستخدم جداول محل الميلاد مقارنة بمكان الإقامة وقت التعداد، فالسكان الذين يعدون في منطقة ( A ) مثلاً وليسوا من مواليد هذه المنطقة فإنهم في هذه الحالة يعتبرون مهاجرين من المناطق التي ولدوا فيها إلى منطقة ( A )، وبالمثل فإن السكان الذين عدوا في المناطق الأخرى وكانوا من مواليد منطقة ( A ) فإنهم أيضاً يعتبرون مهاجرين من منطقة ( A ) إلى تلك المناطق. وعند استخدام هذه الطريقة في عدة تعدادات متتالية فإنه يمكن معرفة تطور حركة الهجرة الداخلية في الدولة، وتوضح هذه الطريقة حركة تبادل المهاجرين بين المناطق الإدارية في البلاد وكذلك في تحديد تيارات الهجرة وكثافتها واتجاهاتها، إضافة إلى أن هذه الطريقة تفيد أيضاً في معرفة أصول المهاجرين ونسبتهم إلى جملة سكان المنطقة التي هاجروا إليها أو منها.

. **طريقة معادلة الموازنة:** في هذه الطريقة يُعتمد على بيانات الإحصاءات الحيوية من جهة، وعلى بيانات التعداد العام للسكان من جهة أخرى، وذلك عن طريق تقدير الزيادة الطبيعية بين التعدادين ومقارنتها بالزيادة الكلية في فترة التعداد، ويمثل الفرق بينهما الهجرة الصافية سواءً كانت موجبة أو سالبة لمنطقة معينة.

. **طريقة نسبة البقاء:** تقوم هذه الطريقة على دراسة خصائص المهاجرين كالعمر والنوع وهي تعتمد على ما يعرف بنسب البقاء، أي احتمال بقاء فوج من السكان في فئة عمرية معينة في تعداد معين إلى التعداد التالي في المكان نفسه، وتتطلب هذه الطريقة بيانات عن عدد السكان حسب العمر والنوع في تعدادين متتاليين، ثم معرفة نسبة البقاء التعدادية في كل فئة عمرية معينة والتي يمكن أن تطبق على السكان في



التعداد الأول حتى يمكن أن يتم تقدير عدد السكان المتوقع أن يظل على قيد الحياة في التعداد التالي.

## 5- معدلات الهجرة

يتم قياس الهجرة بمجموعة معدلات هي على النحو التالي:

معدل الهجرة الوافدة = عدد المهاجرين الى المنطقة/مجموع عدد السكان  $\times 1000$

معدل الهجرة النازحة = عدد المهاجرين من المنطقة/مجموع عدد السكان  $\times 1000$

معدل الهجرة الصافي = (عدد المهاجرين من المنطقة - عدد المهاجرين إلى المنطقة)/مجموع عدد السكان  $\times 1000$

يعكس معدل الهجرة الصافي مدى تأثير الهجرة على إجمالي عدد سكان المنطقة ولكونه يمثل فارق عدد النازحين إلى عدد الوافدين نسبة إلى مجموع عدد السكان لذلك يمكن أن يتغير إلى ثلاثة حالات:

\* إذا كان: عدد النازحين < عدد الوافدين، فإن: معدل الهجرة الصافي يكون موجبا.

\* إذا كان: عدد النازحين > عدد الوافدين، فإن: معدل الهجرة الصافي يكون سالبا.

\* إذا كان: عدد النازحين = عدد الوافدين، فإن: معدل الهجرة يكون معدوما.

إضافة إلى هذه المعدلات يوجد أيضا المعدل العمري والمعدل النوعي وتحسب على أساس قسمة عدد المهاجرين في فئة عمرية (ذكورا أو إناثا معا) على مجموع عدد السكان لهذه الفئة مضروبا في الألف،

أي: عدد المهاجرين الذكور أو الإناث أو الاثنين معا

معدل الهجرة العمري والنوعي للهجرة = عدد المهاجرين من الجنسين في فئة عمرية/عدد الافراد من الجنسين في نفس الفترة  $\times 1000$ .

## المحاضرة الرابعة: مصفوفة وأسباب الهجرة

### 5- مصفوفة الهجرة

تمثل مصفوفة الهجرة الداخلية تيارات الهجرة الداخلية في بلد معين، عندما يكون هذا الأخير مقسما إلى عدة مناطق.

الأمر يتعلق بجدول مربع تحتوي كل خانة من خاناته على العدد  $a_{ij}$  الذي يرمز إلى عدد المهاجرين من المنطقة  $i$  إلى المنطقة  $j$  خلال فترة معينة من الزمن. ونشير إلى أن هذا المنطق ينطبق كذلك على الهجرة الدولية، حيث يمثل  $a_{ij}$  عدد المهاجرين من البلد  $i$  إلى البلد  $j$ .

المجموع	3	2	1	إلى / من
$a_{13}+a_{12}$	$a_{13}$	$a_{12}$	/	1
$a_{23}+a_{21}$	$a_{23}$	/	$a_{21}$	2
$a_{32}+a_{31}$	/	$a_{32}$	$a_{31}$	3
/	$a_{23}+a_{13}$	$a_{32}+a_{12}$	$a_{31}+a_{21}$	المجموع

يمثل مجموع الأعمدة مجموع عدد المهاجرين الذين غادروا المنطقة  $i$  خلال فترة زمنية معينة.

$a_{31}+a_{21}$  تمثل مجموع المهاجرين الذين غادروا المنطقة 1، وهذا العمود يسمى بعمود الطرد.

يمثل مجموع الأسطر مجموع المهاجرين نحو المنطقة  $j$  خلال نفس الفترة الزمنية، ويسمى هذا العمود بعمود الجاذبية.

$a_{32}+a_{12}$  هو مجموع المهاجرين نحو المنطقة 2.

الجاذبية + الطرد = حدة الهجرة.

مثال: تيارات الهجرة الداخلية في بلجيكا سنة 1971.

المجموع	بروكسال	والوني	فلاندر	إلى / من
19955	12809	7146	/	فلاندر
19326	12215	/	7111	والوني
33213	/	14178	19035	بروكسال
/	25024	21324	26146	المجموع

انطلاقاً من هذا الجدول يمكننا استنتاج المناطق التي تجذب أو تطرد المهاجرين مع حدة الهجرة في كل منطقة.

المناطق	الاجاذبية(1)	الطرد(2)	حدة الهجرة(3)=(1)+(2)
فلاندر	26146	19955	46101
والوني	21324	19326	40650
بروكسال	25024	33213	58237

إن أكثر المناطق التي تعرف هجرة كبيرة هي بروكسال، وتعد فلاندر المنطقة الأكثر جاذبية للمهاجرين وتأتي بعدها بروكسال ثم وانولي.

## 7- أسباب الهجرة

تتعدد الأسباب التي تدفع الإنسان إلى الانتقال من مكان إلى آخر ولكننا يمكن تلخيصها بشكل عام في سببين أساسيين هما: الهروب من واقع مؤلم والسعي لتحسين واقع والبحث عن فرص، وفيما يلي سنعرض أهم الأسباب وأكثرها شيوعاً:

- الكوارث الطبيعية: تعد الكوارث الطبيعية أحد أهم وأبرز أسباب الهجرة، حيث يهاجر الإنسان من الأماكن التي تتعرض لسيول وفيضانات وبراكين ومناطق الزلازل وغيرها من الكوارث الطبيعية.

- **الحروب:** يميل الإنسان إلى الابتعاد عن مناطق التوترات والعنف والحروب، حيث تعتبر الحروب واحدة من أهم أسباب دفع المواطنين لترك بلادهم وأماكن معيشتهم فراراً بأنفسهم وأرواحهم.

- **الاضطهاد:** بعض السكان يتعرضون لأنواع من الاضطهاد سواء الديني أو السياسي أو الاجتماعي والطائفي والعنصري أو الفكري مما يدفعهم إلى الهجرة من أوطانهم لبقاع أخرى يشعرون فيها بنوع من الحرية والمساواة وعدم الاضطهاد.

- **الفقر:** يعتبر الفقر عاملاً أساسياً لهجرة الكثير من البشر بحثاً عن العمل وكسب العيش في أماكن أخرى يحققون فيها كفايتهم وعائلاتهم.

- **العمل:** يهاجر بعض الأشخاص لأماكن خارج موطنهم بهدف العمل، خاصة وإن كانت لديهم تخصصات أو مجالات عمل قد لا تتوفر في موطنهم الأصلي.

- **التعلم:** حيث الهجرة بهدف التعلم ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي في الدول الأكثر تقدماً.

- **التطلع:** بعض الأشخاص لديهم تطلعات وأحلام، قد تسبق المكان الذي يعيشون فيه لذا يهاجرون إلى بلدان أخرى قد يجدون فيها تطلعاتهم وأحلامهم وتساعدهم على تحقيق النجاح الذي يسعون إليه.

- **التمرد والخروج عن المألوف:** بعض الأشخاص يتمردون على واقعهم وعادات وتقاليد مجتمعهم ويجدونه مقيداً لحيثيتهم الشخصية الفكرية فيلجؤون إلى الهجرة إلى بلدان أخرى تتيح لهم ما لم يجدوه في بلدانهم.

## المحاضرة الخامسة: النظريات المفسرة للهجرة

### 8- النظريات المفسرة للهجرة

جذبت ظاهرة الهجرة في أواخر القرن 18 عشر اهتمام الباحثين في ميادين علم الاجتماع والاقتصاد والجغرافيا والديموغرافيا، خاصة بعد ظهور الثورة الصناعية في أوروبا وتزايد الهجرة بين الأرياف والمناطق الصناعية والمدن. دفع تزايد الهجرة بشكل ملفت الباحثين إلى محاولة فهم وتفسير الظاهرة واستنتاج قوانين ونظريات تفسرها.

#### \* قوانين الهجرة لرافنستين (Ravenstein)

نشر العالم البريطاني رافنستين سنة 1885 مقالا بعنوان "قوانين الهجرة" أعتمد بعد ذلك كنظرية لتفسير ظاهرة الهجرة، وتعتمد تسمية نظريته بهذا الاسم ليثبت خضوع الهجرة لقوانين اجتماعية يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

• الغالبية العظمى من المهاجرين لا تهاجر إلا لمسافات قصيرة، وهذا ينتج تيارات هجرة تكون باتجاه المراكز الكبرى للتجارة والصناعة، وتعمل على استيعاب هؤلاء المهاجرين؛

• تكون الهجرة نحو المراكز الصناعية والحضرية على مراحل أي الهجرة من القرى الصغيرة نحو المدن القريبة الصغيرة، لا يستقرون فيها لمدة طويلة، بحيث ينتقلون إلى المراكز الصناعية والحضرية. وتسمى هذه الهجرة أيضا الهجرة بالخطوات؛

• السكان الأصليون في المدن أقل ميال للهجرة من أولئك الذين يقطنون في المناطق الريفية.

• الهجرات لمسافات طويلة تكون نحو المراكز الصناعية والحضرية ذات الأهمية التجارية أو الكبرى بهدف الحصول على عمل؛

- تعد الظروف الاقتصادية من أهم الأسباب المحفزة على الهجرة؛
- كل تيار رئيسي للهجرة له تيار معاكس بسبب الضعف في عوامل الجذب أو الطرد أو كليهما، ما ينشئ حركة هجرة معاكسة بالعودة إلى الموطن الأصلي أو البحث عن مكان؛
- الهجرة هي انتقائية عمرية عالية حيث يظهر البالغون في الفئات العمرية العاملة نزعة أكبر للهجرة؛
- تهاجر النساء بعدد كبير على مسافات قصيرة عكس الرجال؛
- سكان الأرياف أكثر ميلا للهجرة من سكان المدن؛
- تزداد حركات الهجرة مع تطور الصناعة.

### \* نظرية الطرد والجذب

يعتبر هيربل (R.Herberle) أول باحث بلور فكرة الجذب والطرْد بعد ما اقترح رافستين قوانين الهجرة. ويد كل من ايفرت لي ودونالد جوزيف بوغ أشهر من نشر في موضوع الجذب والطرْد، بحيث لخص جوزيف بوغ الأفكار التي جاء بها كل من هيربل وايفرت لي واقترح إضافات لعمل هيربل عندما تطرق للعوامل الوسيطة التي تؤثر في اتخاذ القرار بين عوامل الجذب والطرْد.

#### - عوامل الطرد حسب دونالد جوزيف بوغ:

- ارتفاع البطالة بسبب التطور التقني؛
- نضوب الموارد الطبيعية أو قلة الطلب عليها وانخفاض قيمتها؛
- تعرض فئة من المجتمع للتمييز العنصري؛
- حدوث الكوارث الطبيعية (فيضانات، براكن، زلازل، جفاف...)
- التطلع لثقافة مناطق أخرى لعدم رضاه عن ثقافة مقيم منطقة الأصل.

- عوامل الجذب حسب دونالد جوزيف بوغ:

- وفرة مناصب الشغل في منطقة التوجه مقارنة بمنطقة الأصل؛

- ملائمة البيئة؛

- نوعية مستوى المعيشة؛

- وفرة مؤسسات التعليم والتكوين في منطقة التوجه.

### \* نظرية الانتقاء العمري والنوعي

تهدف هذه النظرية إلى تفسير معايير انتقائية الهجرة بحيث تنتقي عوامل الجذب والطرده فئات معينة من المجتمع دون غيرهم. فانتقائية المهاجرين تجعل الهجرة ظاهرة غير عشوائية بحيث تجمع المهاجرين صفات مشتركة، من بينها العوامل الدافعة والعوامل الجاذبة. كما أن عامل العمر يجعل من الشباب فئة مستهدفة لأنهم يملكون قدرة العمل وسهولة التأقلم مع المصاعب. تتأثر المناطق الجاذبة بهذه الانتقائية بحيث يتغير هرمها السكاني فيصبح أكثر شبابا كما يزيد عدد الذكور في حالة الهجرة الاختيارية.

### \* نظرية التحديث

تعتبر من النظريات التي تفسر الهجرة ضمن سياق اجتماعي، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن المهاجر من الريف إلى المدينة، أو من دولة نامية إلى دولة متقدمة؛ فإنه يتعرض للكثير من التغييرات على سلوكه الاجتماعي والثقافي، وبالتالي يصبح هناك صراع داخلي لدى هذا المهاجر وربما يتطور ويصبح صراعا مع السكان الأصليين للمنطقة التي هاجر لها.

## \* النظرية البنائية

تفسر هذه النظرية الهجرة ضمن إطار البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، بحيث يكون قرار الهجرة مرتبط بتفاعل وترابط المؤسسات والنظم الاقتصادية والاجتماعية، بحيث تكون عوامل الطرد والجذب متكاملة بعضها مع بعض.

### \*أهم النظريات الاقتصادية حول الهجرة

تعد العوامل الاقتصادية من أهم الأسباب المحفزة على ظاهرة الهجرة، بحيث ينظر إلى نقص فرص العمل وتدني الأجور من الأسباب الطارئة للسكان. في المقابل توفر المناطق التي تعرف استثمارات اقتصادية ومناطق صناعية مناصب عمل وأجور مرتفعة وهي عوامل جاذبة للسكان.

عرض لويس سنة 1954 نموذجا اقتصاديا وطوره رانز قوستاف الذي يرى بأن الهجرة محفزة على التوازن بين المناطق. يتميز الريف بوفرة اليد العاملة (ارتفاع معدل البطالة) وتدني مستوى الأجور في حين تتميز المناطق الحضرية بنقص اليد العاملة وبارتفاع الأجور، بهذا تساهم الهجرة في خلق توازن بين المناطق، لما تحدث الهجرة من المناطق الريفية نحو المناطق الحضرية. كما أشار ريشار بليسيورو سنة 1984 إلى أن الحركة من الريف إلى الحضر تزيد من وتيرة الإنتاج الذي يولد الأرباح وتزداد الاستثمارات ما يجعل الهجرة من الريف نحو الحضر مستمرة.

تناول نظريات اقتصادية كثيرة بالشرح أسباب ودوافع ظاهرة الهجرة نذكر منها:

- **نظرية شبكات الهجرة:** تؤكد هذه النظرية وجود شبكات هجرة بين كافة الجماعات المهاجرة من خلال مجموعة من العلاقات الشخصية التي تربطهم مع بعض نذكر منها الروابط العائلية، الصداقة وروابط ثقافية مشتركة. تساهم هذه الشبكة في زيادة معدلات الهجرة لأنها تقلل من تكاليف الهجرة ومخاطرها المتوقعة.



- **نظرية العائد والتكلفة:** وهذه إحدى النظريات الاقتصادية التي تفسر الهجرة، والتي تعز و قرار الهجرة إلى عوامل اقتصادية، بحيث إذا كانت تكاليف الهجرة أكثر بكثير من المنفعة التي يحققها المهاجر، فإنه أن يمتنع عن الهجرة ويبقى في مكانه أو يبحث عن مكان آخر يحقق فيه مكاسب.

- **نظرية الاقتصاد الكلاسيكي الجديد:** تقوم هذه النظرية على مبدأ أساسي ألا وهو أن المهاجر هو من يتخذ قرار الهجرة مدفوعاً بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بحيث يرى المهاجر نقصاً في احتياجاته في موطنه الأصلي، ما يجعله يأخذ قرار بترك مكان سكنه الأصلي والبحث عن مكان آخر قادر على تحقيق أهدافه وحل مشاكله فيه، وذلك بتحسين مداخله بسبب الأجور المرتفعة.

- **نظرية اقتصاديات الهجرة الجديدة:** تعتبر هذه النظرية الهجرة قراراً أسرياً يتخذ للتغلب على الأعباء الرأسالية وتقليل المخاطر.

- **نظرية سوق العمل المزدوجة:** ترى هذه النظرية أن قرار الهجرة يعود إلى المستوى الكلي ويرتبط ذلك بالمتطلبات الهيكلية الاقتصادية الصناعية الحديثة.

## المحاضرة السادسة: الآثار المترتبة عن الهجرة

### 9- الآثار المترتبة عن الهجرة

هناك نتائج كثيرة جداً ومتعددة للهجرة بعضها يعتبر أثراً سلبياً وبعضها إيجابي، كما أن بعضها يتعلق بالمجتمع الريفي والمجتمع الحضري، أو بالوطن الأم الذي يخرج منه المهاجرين وللبلد الجديد الذي يستقبل المهاجرين، فضلاً عن نتائج وآثار تخص المجتمع والمهاجر نفسه.

#### 9-1- آثار الهجرة الداخلية على المجتمع الريفي والحضري

إن ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن ظاهرة شائعة في مختلف أقطار العالم، تنجم عنها مجموعة من النتائج الديناميكية التي تنعكس بدورها على مجتمعي الطرد والجذب، حيث إنها تغير حجم السكان والتركيبية العمرية والنوعية لهم في كل من المناطق الطاردة والجاذبة ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى:

#### 9-1-1- آثار الهجرة الداخلية على المجتمع الريفي

ترافق عملية الهجرة من الأرياف إلى المدن تغييرات على المجتمع الريفي، ومنها:

- حرمان القرية من الأيدي العاملة الماهرة في قطاع الزراعة، ما أدى إلى ارتفاع الأجور ونقص إنتاجية العامل الريفي

- حرمان القرية من الشباب المتعلمين، ما يحدث فجوة كبيرة بين المجتمعين الريفي المدني من الناحية الثقافية والتعليمية

- هجرة الشباب تؤدي إلى ظهور مشكلة في التركيبة النوعية والعمرية في القرى، حيث تزيد نسبة الإناث والشيوخ والأطفال، وهو ما يؤثر بدوره على إنتاجية القرى، وخلق المشكلات الاجتماعية

- نقص الخدمات العامة الصحية والتعليمية وغيرها، نتيجة الاهتمام بتطوير المراكز الحضرية والمدن الكبرى، كذلك ترك مساحات شاسعة من الأراضي دون استغلالها، ما يؤثر في إنتاجية الأراضي الزراعية في الريف.

### **9-1-2- آثار الهجرة الداخلية على المجتمع الحضري**

وفي المقابل تحدث الهجرة تغييرات علي المجتمع الحضري:

- التضخم السكاني السريع في المدينة نتيجة هجرة أعداد كبيرة من الريف إليها، خاصة من فئة الشباب

- ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية نتيجة لخرق القانون ومحاولات التكيف والتطبع بأسلوب حياة المدينة، وهو ما يدفع بالعديد من المهاجرين إلى تحطيم القيود مثل تفكك الروابط الأسرية.

- الزحف العمراني على الأراضي الزراعية المحاذية للمدينة من أجل تطوير مشاريع الإسكان والخدمات، والضغط على الخدمات في المدينة، ما يسبب زيادة في الأعباء المادية من أجل توفيره.

### **9-2- آثار الهجرة على الفرد والمجتمع**

#### **9-2-1- آثار الهجرة على الفرد**

#### **- آثار الهجرة الإيجابية على الفرد**

هناك العديد من الآثار والمنافع الإيجابية التي تعود على الفرد المهاجر، نذكر بعضاً منها :

- تعمل الهجرة على تحسين المستوى الاقتصادي والمادي للأفراد المهاجرين من خلال توفير فرص عمل أفضل ودخل أعلى.

- توفر الهجرة فرص تعليم أفضل في جامعات ذات تصنيف أعلى من تلك الموجودة في بلدان المهاجرين.

- تمنح الهجرة فرصة التعرف على ثقافات جديدة، والالتقاء بأناس جدد، وتعلم لغات جديدة، وزيارة أماكن جديدة.

- تساعد الهجرة الأفراد على اكتشاف الذات وتطويرها، وزيادة الثقة بالنفس.

- يستطيع الفرد تطوير مهاراته في أغلب مجالات الحياة العلمية والعملية.

### - آثار الهجرة السلبية على الفرد

قد تؤثر الهجرة سلبياً على حياة الفرد وتلحق الضرر الكبير به، ومن آثار الهجرة السلبية على الفرد ما يلي:

- يتعرض المهاجرون في كثير من الدول إلى الاضطهاد والتمييز والتهميش والعنصرية، ويكون ذلك بنسب متفاوتة اعتماداً على ثقافة البلد المُستضيف.

- يواجه المهاجرون مشاكل في التواصل مع السكان الأصليين وذلك لوجود الحواجز اللغوية بينهم (اختلاف اللغات).

- تفكك الأسرة لصعوبة تواصل الفرد المهاجر مع باقي أفراد العائلة، مما قد يتسبب بأمراض وضغوطات نفسية لدى أفراد الأسرة.

- استغلال المهاجرون، وخصوصاً في قضايا الاتجار بالبشر.

- يواجه المهاجر صعوبة في الاندماج والتأقلم مع ثقافة وبيئة ونمط حياة البلد المُستضيف.

- حرمان الفرد المهاجر من الرعاية الصحية والتعليم والخدمات، ويعتمد ذلك على سياسات البلد المُستضيف.

- قد يلجأ المهاجر إلى المخدرات أو السلوكيات السلبية، هرباً من الوحدة والعزلة الاجتماعية والضغوطات النفسية والإحباط.

### 9-2-2- آثار الهجرة على المجتمع

### - آثار الهجرة الإيجابية على المجتمع

هناك عدة جوانب إيجابية للهجرة تؤثر على المجتمع ككل، نذكر منها ما يلي:

- التنوع الثقافي في البلد المُستضيف، فالهجرة تُمكن المجتمع من التعرف على أساليب وأنماط حياة جديدة، ولغات جديدة.
- نمو في الاقتصاد المحلي للدولة المُستضيفة، حيث إنّ الهجرة ترفد المجتمع بالشباب ذوي الخبرات والمهارات العالية (هجرة الأدمغة)، والعمال ذوي الأجور المنخفضة.
- انخفاض في البطالة، وتراجع الطلب على المرافق العامة والخدمات مثل التعليم والرعاية الصحية في بلد المنشأ.
- تعزيز ودعم الاقتصاد المحلي في بلد المنشأ، حيث يقوم المهاجرون بإرسال الأموال إلى عائلاتهم وأصدقائهم (التحويلات الخارجية).
- في حال عودة المهاجرين إلى بلادهم (هجرة العودة)، فإنهم سيجلبون معهم المهارات والمعارف والخبرات الجديدة.
- تقليل التلوث في بلد المنشأ، وانخفاض الطلب على الموارد الطبيعية كالماء والغذاء وغيرها.

#### - آثار الهجرة السلبية على المجتمع

- أما فيما يتعلق بالآثار السلبية للهجرة على المجتمع، فهي على النحو الآتي:
- لزيادة الملحوظة في التلوث في البلد المُستضيف، وزيادة الطلب على الموارد الطبيعية كالماء والغذاء، إضافة إلى الضغط على الخدمات العامة كالتعليم والرعاية الصحية.
  - حدوث اختلال في التوازن بين الجنسين في البلد المُستضيف وبلد المنشأ على حد سواء، وذلك لأنّ الرجال هم الفئة الأعلى من المهاجرين.
  - الحواجز اللغوية والثقافية في البلد المُستضيف، وارتفاع مستويات التوتر والنعرات الطائفية والعنصرية.
  - خسارة بلد المنشأ للشباب الموهوبين ذوي الخبرات والطموح والمهارات العالية (هجرة الأدمغة).

- ارتفاع معدلات البطالة في البلد المُستضيف، وذلك بسبب المنافسة المتزايدة بين المهاجرين والسكان المحليين.
- ظهور مشاكل أسرية في بلد المنشأ، كالتفكك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق .

## المحاضرة السابعة: آثار الهجرة على بلد المنشأ وبلد المقصد

### 9-3- آثار الهجرة على بلد المنشأ وبلد المقصد

#### 9-3-1- آثار الهجرة على بلد المنشأ

لا شك أن وطناً يفقد أبناءه ويدفعهم للخروج منه، إما لضعف الإمكانيات أو لعدم توفر الأمن والاستقرار أو لتخلفه وعدم مواكبته للتطور الحادث في العالم، سيتأثر بشكل كبير بهذه الهجرة وقد رصدنا في النقاط التالية أبرز الآثار المترتبة على الهجرة بالنسبة للوطن الأصلي للمهاجرين ومنها:

- نقص الكوادر البشرية بشكل عام والمميزة على وجه التحديد حيث تفقد العديد من البلدان أفضل كوادرها البشرية من أطباء وعلماء وباحثين.. الخ بسبب ضعف الإمكانيات والبيئة الغير مناسبة للبحث العلمي ومن هنا تعاني هذه البلدان على المدى البعيد من ضعف الكادر البشري.

- تغيرات في التركيبة السكانية، حيث تكون الهجرة بشكل عام من الشباب مقارنة بين الشرائح العمرية الأخرى، ومن الرجال مقارنة بالنساء، ومن المستويات التعليمية المرتفعة وممن لديهم القدرة على العطاء والعمل، ومن هنا يحدث خلل وتغير في التركيبة السكانية وفي الطاقة الإنتاجية لهذه الدول.

- تغيرات سياسية حيث تؤدي الهجرة الناتجة عن استبداد سياسي أو اضطهاد إلى تداعيات سياسية خطيرة لا سيما في المجتمعات القبلية أو التي يحكمها النظام القبلي أو الأسري.

- تراجع معدلات الإنتاج والتنمية، حيث يهاجر الشباب القادر على إحداث التغيير والعمل وتحقيق التنمية للمجتمع مما يؤدي لتأخر هذا المجتمع وعدم قدرته على مواكبة التقدم العالمي ومن هنا تتراجع مؤشرات التنمية.

- يلاحظ أن الدول التي تصدر أعداد كبيرة من المهاجرين للدول الصناعية والاقتصادية الكبرى تشهد شيئاً من الانتعاش الاقتصادي المحدود الناتجة عن التحويلات المالية التي يقوم بها المهاجرين لذويهم داخل أوطانهم الأصلية.

- انتشار ثقافة الدولة، حيث أن المهاجر يحمل معه ثقافته ولغته ودينه ومعتقداته إلى الوطن الجديد مما قد يسهم في انتشار لغته وثقافته، وهذا ما نلاحظه في البلدان الكبرى المستقبلية للمهاجرين حيث قد يصل الأمر إلى وجود أحياء وقرى لأبناء وطن معين هاجروا واستقروا فيه ونشروا ثقافتهم ولغتهم

### 9-3-2- آثار الهجرة على بلد المقصد

تتأثر الدول المستقبلية للمهاجرين تأثيراً كبيراً قد يفوق تأثير الدول المصدرة للمهاجرين، حيث تعتبر الحاضنة لأولئك الذين تركوا أوطانهم وحلموا بأن يستقروا على أرضها ويعيشوا تحت رايتها، وكذلك تتنوع الآثار بين سلبية وإيجابية، ونجملها معاً فيما يلي:

- **تغير التركيبة السكانية:** حيث تستقبل هذه الدول أشخاص من ثقافات وجنسيات ولغات وديانات مختلفة وهذه التباينات جميعها تجتمع على أرض هذه الدولة، فتحدث نوع من التغيير للثقافة العامة والتركيبة السكانية وإن كانت بعض الدول تحاول الحفاظ على هويتها وثقافتها إلا أن تغييراً سيحدث بلا شك.

- **الإنتاج:** حيث يلاحظ أن الدول تستقبل المهاجرين القادرين على العمل بشكل أساسي وتتاح لهم فرص العمل خاصة في الأعمال التي لا يرغب أبناء هذه الدول في ممارستها وهذا يحدث حراكاً في سوق العمل، ويرفع من معدلات الإنتاج وبيّح عمالة مميزة بتكاليف أقل، ويساعد في دفع حركة الإنتاج في هذه الدول.

- **آثار اقتصادية:** بعض الدول تستقبل المهاجرين مقابل مساعدات ومعونات دولية تسهم في دفع الاقتصاد وتنميته وزيادة الموازنة العامة مما يشكل مصدراً هاماً



للدخل لهذه الدول، وقد تتأثر هذه الدول سلبياً من خلال خروج مبالغ ضخمة عن طريق تحويلات المهاجرين لذويهم وبلدانهم.

- **آثار ثقافية:** بعض الدول تشهد تكون تيارات اجتماعية وثقافية كبيرة داخلها وتكون نشأة هذه التيارات من أبناء المهاجرين، فالمهاجر يأتي لوطنه الجديد ومعه ثقافته ولغته ودينه وينشره في مجتمعه الجديد مما يؤدي لتغيرات ثقافية وأيدلوجية كبيرة في المجتمعات المستقبلية للمهاجرين.